

نشطاء وسائل التواصل الاجتماعي في غزة يشكلون قوة فاعلة للتغيير في الحرب ضد العنصرية



الثلاثاء 27 فبراير 2024 08:04 م

غالبًا ما يكتب التاريخ أشخاص عاديون يكرسون جهودهم لقضية تسعى إلى تحقيق السلام والعدالة وقد شهد عهد الإرهاب الإسرائيلي على فلسطين منذ الهجوم الذي شنته حماس في 7 أكتوبر، ظهور العديد من هؤلاء النشطاء الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لتبسيط الضوء على الحقيقة الواضحة للمعاناة المروعة هناك [1]

وقالت صحيفة "الجارديان"، إنه في مواجهة آلات الدعاية الحكومية، جلب أشخاص مثل "معزز عزايمة" و"بيسان عودة" و"بليستيا العقاد" و"هند خضري" والصحفي المخضرم "وائل الدحدوح" صورًا صادمة تدمي القلب مباشرة إلى هواتفنا [2] أثارت صور الآباء وهم يبكون وهم راكعون على جثث أطفالهم الصغيرة الملقاة بالدماء غضبًا عميقًا ضد الحكومة الإسرائيلية ورئيس وزرائها "بنيامين نتنياهو" وتواطؤ حكومات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي [3]

وقد يهيمن السياسة على السرد، في حين يسلطون الضوء على العالم بحقائق مزيفة، ولكن أصوات الناشطين، التي تتضخم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، تترك بصمة لا تمحى [4]

وأضافت الصحيفة في مقال كتبه "كينيث محمد": "وفي السياق الأوسع لهذه المعركة، من المهم أن نتذكر أصول العنصرية والفصل العنصري في الإمبريالية والاستعمار والعبودية، والاعتراف بالمساهمات الحاسمة والروح التي لا تقهر لهؤلاء الناشطين الذين حاربوا القوى اللانسانية التي أدت إلى عدم المساواة".

لقد سلط العديد من الأفراد المتميزين الضوء على الظلم السائد [5] عمالقة التاريخ مثل "ماركوس جارفي"، رائد الكاريبي الذي دافع عن الوحدة الأفريقية وحشد حركة عالمية غرست التضامن والفخر داخل مجتمع السودان [6]

لعبت "روزا باركس" دورًا محوريًا في حركة الحقوق المدنية من خلال إثارة مقاطعة الحافلات في مونتجمري في عام 1955. وكان عملها في المقاومة ضد الفصل العنصري يرمز إلى القوة الهادئة التي غذت الحركة الأوسع [7] وتجلت نشاط "مارتن لوثر كينج" الدؤوب في اللاعنف من خلال الاحتجاجات والمسيرات والعصيان المدني [8] وصعد "مالكولم إكس"، وهو شخصية كاريزمية لا هوادة فيها، إلى مكانة بارزة في الدعوة إلى تمكين السود والدفاع عن النفس، مما ألهم جيلًا جديدًا لتحدي الوضع الراهن [9]

ولا يمكننا أن ننسى شخصية "نيلسون مانديلا" الضخمة، الذي شكلت شخصيته غير القابلة للكسر أصوله كناشط قانوني [10] النشاط القانوني" قاد مجموعة من المحامين المتميزين من جنوب أفريقيا إلى الدفاع عن قضية أمام محكمة العدل الدولية بشأن العنف في غزة ومسألة ما إذا كانت إسرائيل قد ارتكبت أعمال إبادة جماعية ضد الفلسطينيين [11]

ورأى الموقع: "الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ليس بعيدًا عن نضالات السود عندما يتم تقديم الفلسطينيين على أنهم أقل من البشر وأن حياتهم لا تهم".

وبعد زيارته للأراضي الفلسطينية المحتلة، قال كبير أساقفة جنوب أفريقيا السابق "ديزموند توتو": "الطرق والمسكن التي يتم فيها الفصل العنصري [12] ذكرتني كثيرًا بالظروف التي عشناها في جنوب أفريقيا في ظل نظام الفصل العنصري العنصري".

وتابع: "في جنوب أفريقيا، لم يكن بوسعنا أن نحقق حريتنا وسلامنا العادل دون مساعدة الناس في جميع أنحاء العالم، الذين، من خلال استخدام وسائل غير عنيفة، مثل المقاطعة وسحب الاستثمارات، شجعوا حكوماتهم والجهات الفاعلة الأخرى من الشركات على عكس اتجاه الفصل العنصري الذي دام عقودًا من الزمن".

ويتم فعل الشيء نفسه للفلسطينيين حيث وجد هؤلاء النشطاء الشباب أنفسهم في قلب معركة مستمرة منذ عقود، وقد أحدثوا الوعي، وخطروا بحياتهم حتى بينما يموت أحباؤهم من حولهم [13] كثير من الناس الذين أصبحوا لا يثقون في وسائل الإعلام الغربية، ينتبهون: هذه هي قوة وسائل التواصل الاجتماعي [14] ربما تكون المسيرات في لندن وفي مختلف أنحاء العالم موضع ازدياد القادة - ولكن هذا النشاط كان الدافع وراءهم [15]

غالبًا ما يكون الازدياد على وسائل التواصل الاجتماعي مبررًا، لكنه في هذه الحالة ليس في محله [16] نحن جميعًا نستخدم "الأسلحة" الموجودة تحت تصرفنا لإحداث التغيير [17]

وختتمت الصحيفة: "يحتاج العالم إلى تذكيره بأن حياة الفلسطينيين مهمة، وكذلك حياة الإسرائيليين [18] إن حياة المسلمين مهمة بقدر أهمية حياة اليهود والمسيحيين، وأن حياة الأشخاص ذوي البشرة السمراء والسود مهمة تمامًا مثل حياة البيض [19] وبينما يواصل الشباب

الفلسطيني النضال، فإن شجاعتهم وقدرتهم على الصمود تمهد الطريق لعالم أكثر عدلاً وإنصافاً، مما يشكل تحدياً لنا جميعاً للنظر في كيفية المساهمة في النضال المستمر من أجل المساواة في الحقوق والعدالة".

<https://www.theguardian.com/global-development/2024/feb/20/gaza-palestinian-protesters-social-media-activists-fight-racism-inequality>